المقدمة:

يقع العراق قلب العالم وموقعه هذا وامتلاكه للثروات الطبيعية جعله من اهم مناطق العالم، اماتركيا الدولة الجارة للعراق فلها اهميتها كونها الجسر وحلقة الوصل بين الشرق الاوسط واوربا اي (بين الشرق والغرب) تلك الاسباب جعلت العراق وتركيا محط اهتمام كثير من دول العالم لاسيما دول الجوار الجغرافي وخاصة ايران ومن هنا وذاك تبرز لنا متغيرات الدراسة التي توصف لهذه الدراسة ٠

لقد اتسم تاريخ العلاقات (العراقية – التركية) بالتنافس والصراع منذ زمن الإمبراطورية العثمانية، و كانت إيران المنافس الجيوسياسي لأي حكومة حكمت الأناضول واستمر ذلك، على مدى حقب زمنية متعددة فاصبح هنالك بعد عقائدي للصراع على النفوذ في المنطقة بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية الصفوية ، الا ان العلاقات العراقية التركية اتسمت بتعايش مستمر فقد اخذت العلاقات منعطفا جديد الاسيما مع قيام جمهورية تركيا بزعامة (كمال أتاتورك) متزامنا ذلك مع وصول الحكم الجمهوري في العراق عام ١٩٥٨ ، و استمرت العلاقات (العراقية التركية) بالتجاذبات السياسية بين السلب تارة والايجاب تارة اخرى واتسمت بوجود حالات من التأزم وبروز مشاكل كبيرة سياسية واقتصادية وامنية واهم هذه الازمات مشكلة المياه والاكراد في منطقة كردستان العراق وتداعياتها الامنية والسياسية بين البلدين فضلا عن مشكلتي الاقتصادية والحدود ٠

اما تركيا وإيران فهما دولتان إقليميتان آسيويتان تتمتعان بخصائص جيوستراتيجية مهمة تأتى من موقعها الجغرافي والاستراتيجي الذي يربط بين قارات العالم القديمة (آسيا، أفريقيا، أوروبا) فضلاً عن القدرات العسكرية والاقتصادية التي جعلت منها قوتين اقليميتين مؤثرتين في اقليم جنوب غرب آسيا و الذي أصبح المجال الحيوي لمصالحهما ولنفوذهما ومن ثم فإن أي متغيرات شهدها ومازال يشهدها هذا الإقليم لابد وأن تؤثر في هذه المصالح والسياسات لاسيما إذا أنعكس ذلك في موازين القوى

الإقليمي، وأثر في علاقتهما وطبيعتها والسياسات الإقليمية لكل منهما. ومن ثم فإنّ الدولتين لهما القدرة على التأثير بالأحداث في النطاق الإقليمي، اذ تميل تركيا في سياستها الى الشرق حيث تربطها جذور عرقية و اصول تاريخية وجغرافية، وعوامل عقائدية وثقافية، من الناحية العقائدية اعتنقت تركيا الاسلام في فترة مبكرة حين وصل المسلمون الى تركستان، والاتراك اليوم اغلبهم مسلمون ونسبة المسلمين في الجمهورية التركية تتجاوز ٩٨% وهي اعلى نسبة في العالم الاسلامي فكان ذلك تقارب مهم مع المنطقة العربية ولاسيما مع العراق.

نظراً لكل تلك المعطيات والعوامل فإن العلاقات(العراقية– التركية) تتجاوز في أبعادها السياسية والاستراتيجية معاني أية علاقات ثنائية، إذ أن تتبع مسار التفاعلات بينهما له ارتباط وثيق بالتفاعلات الأخرى التي تجري في الساحة الإقليمية ولعل أبرز هذه التفاعلات ما حدث بعد احتلال العراق عام (٢٠٠٣) من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، فان تركيا ترغب للعودة وبشكل مؤثر في المنطقة بوصفها قوة إقليمية تمتلك مقومات القوة التي تمكنها من بسط نفوذها وتحقيق مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية لاسيما بعد الفراغ الأمني الذي تركه احتلال العراق في المنطقة مما شكل دافعاً لتركيا للتحرك وتوجيه سياساتها الخارجية التي قد تتقاطع أحياناً أو تتفق أحياناً اخرى مما يؤثر بمجمله في مسيرة علاقاتهما الثنائية، ويربط المراقبون السلوك التركي المضطرب ازاء اكراد العراق بالقلق المزمن من انعكاس الوضع الكردي العراقي على اكراد تركيا والذين يبلغ عددهم اكثر من عشرين مليوناً٠، فاخذت حكومات تركيا المتعاقبة بممارسة سياسة معنية بحق اكرادها اتسمت بالتمييز والتي ورثتها عن مؤسسي الدولة التركية الحديثة وبحسب ما اشارت اليه كتابات العديد من الباحثين المهتمين بالشان التركي٠

وقد دخلت العلاقات (العراقية – التركية) مرحلة جديدة بعد عام (٢٠٠٣) بسبب التحديات الأمنية التي خلفها احتلال العراق أمام الدولتين، فالعراق يشترك في حدوده

مع تركيا وإيران و يضم أقلية كردية قومية نشطة كما في تركيا وإيران ، فكلتا الدولتين(تركيا وايران) ترى في العراق مجالاً حيوياً على المستويين السياسي والاقتصادي. ومن ثم فإن العراق تاريخياً وجغرافياً وبسبب تركيبته العرقية والدينية، هو مؤثر مهم على الامن القومي لكلتا الدولتين تركيا وايران ٠

اهمية الدراسة:

لقد كان للموقع الجغرافي والاستراتيجي الذي احتلتها كلتا الدولتين العراق وتركيا وامتلاكهما للموارد الطبيعية من الاسباب المهمة لجعلها محط انظار دول الجوار الجغرافي الاقليمي وبالتالي تاثير هذا المتغير في علاقات الطرفين ومن اهم تلك الدول كانت ايران والتي ظهرت كمتغير مهم اثر على العلاقات العراقية التركية بعد عام ٢٠٠٣ ٠

اشكالية الدراسة:

تتبع اشكالية الدراسة من خلال الاعتماد على عدة تساؤلات اهمها :

١- ماهي اهم مراحل تطور العلاقات العراقية التركية وكيف كانت طبيعة العلاقات خاصة للحقبة ١٩٨٠ – ١٩٩١ ؟

٢- هل تغيرت العلاقات بعد عام ١٩٩١ بالاتجاه السلبي ام الايجابي نتيجة للظروف التي مر بها العراق ؟

٣- ماهو حجم تاثير المتغيرين الاقليمي والدولي على العلاقات العراقية التركية بعد عام ٢٠٠٣ ؟

٤- كيف كانت طبيعة تاثير المتغير الايراني على العلاقات العراقية التركية بعد عام ٢٠٠٣ مع ان ايران اهم دولة جارة لكلتا الدولتين ؟

٥- كيف كان حجم تاثير الاحتلال الامريكي على الاطراف الثلاثة (العراق تركيا ايران)؟

فرضية الدراسة:

لقد تاثرت العلاقات العراقية التركية بعوامل وتداعيات المتغير الاقليمي لدول الجوار العراقي تارة سلباً واخرى ايجاباً ، فكانت ايران اهم تلك المتغيرات والتي اتسمت بالايجابية احيانا وبالسلبية باحيان اخرى لاسيما بعد ٢٠٠٣ ٠

مناهج الدراسة:

لاجل دراسة الموضوع بشكل علمي اقتضى الامر منا الاعتماد على اكثر من منهج لاجل ايفاء الشروط العلمية للدراسة فتم الاعتماد على المنهج التاريخي لاجل دراسة تطور العلاقات بين الاطراف الثلاثة (العراق تركيا) من جهة وايران من جهة اخرى ، كما تم اعتماد المنهج الوصفي لاجل وصف حالة العلاقات بين الطرفين وكيف اثر المتغير الايراني على علاقاتهما ، اما المنهج التحليلي فتم اعتماده لاجل تحليل سلوك صانع القرار لاطراف العلاقة الثنائية ولماذا اثر المتغير الايراني في تلك العلاقات وفقا للعوامل ومواقف القوى الاقليمية والدولية ٠

هيكلية الدراسة:

لقد وزعت هيكلية الدراسة الى المقدمة والخاتمة وثلاث فصول، فعالج (الفصل الاول): تطور العلاقات العراقية – التركية قبل ٢٠٠٣ وتضمن مبحثين، تناول الاول العلاقات العراقية – التركية من ١٩٨٠–١٩٩١ ، أما المبحث الثاني تناول العلاقات العراقية – التركية من ١٩٩١–٢٠٠٣ اما (الفصل الثاني): فتضمن دراسة المتغيرات الدولية والاقليمية المؤثرة في العلاقات العراقية – التركية بعد ٢٠٠٣ وشمل مبحثين الاول عنى بدراسة المتغيرات الداخلية والثاني عالج المتغيرات الخارجية ، اما (الفصل الثالث): فتناول دراسة المتغير الايراني في العلاقات العراقية التركية بعد ٢٠٠٣ فجاء على مبحثين الاول درس المتغير السياسي الايراني في العلاقات العراقية – التركية، والمبحث الثاني تناول المتغير الامني والعسكري في العلاقات العراقية التركية٠